بمعنى حجة وبرهان - كقوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين وكقوله: أم لكم سلطان مبين - والقرآن من قولك ماقرأت الناقة سلاقط أى ما ضمت فى رحمها ولداً وكذلك ما قرأت جنينا وأنشد أبو عبيدة معمر: - هجان اللون لم تقرأ جنينا - وقال فى قوله: ان علينا جمعه وقرآنه أى تأليفه - قال وانما سمى قرآنا لأنه جمع السور وضمها ويكون القرآن مصدراً كالقراءة - يقال قرأت قراءة حسنة وقرآنا حسنا - وقال الله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا أى قراءة الفجر يعنى صلاة الفجر - قال الشاعر فى عثمان بن عفان رضى الله عنه:

[ضحوا بأشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرآنا]

أى تسبيحا وقراءة - والسورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من أسأرت يعنى أفضلت كأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من سورة البناء أى منزلة بعد منزلة قال النابغة فى النعمان:

[ولك ان الله أعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب]

والسورة فى هذا البيت سورة المجد وهى سورة البناء - والآية جماعة حروف قال الشيبانى وهو من قولهم: خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم - والسبع الطول آخرها براءة كانوا يرون الانفال وبراءة سورة واحدة لأنهما جميعا نزلتا فى مغازى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولذلك لم يفصلوا بينهما - والسور التى يعرف بالمئين هى ما ولى السبع الطول سميت بمئين لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها - والمثانى ما ولى المئين من السور التى هى دون المائة كأن المئين مبادئ وهذه مثان وقد يكون المثانى سور القرآن كلها قصارها وطوالها - وقال من ذلك قوله جل وعز: كتابا متشابها مثانى - ومنه قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم - وانما سمى القرآن مثانى لأن الأنباء والقصص تثنى فيه - ويقال المثانى فى قوله: ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم - آيات سورة الحمد سماها مثانى لأنها تثنى فى كل صلاة - والمفصل مايلى المثانى من قصار السور

سميت مفصلا لقصرها وكثرة الفصول فيها بسطر بسم الله الرحمن الرحيم - وأما الحميم فانه يقال: ان حم اسم من أسماء الله أضيفت هذه السور اليه كأنه قيل سور الله لشرفها وفضلها - قال الكميت: [وجدنا لكم فى آل حم آية ... تأولها منا تقى ومعرب] وقد يجعل حم اسما للسورة ويدخلها الاعراب ولا تصرف - ومن قال هذا قال فى الجميع الحواميم كما يقال طسين والطواسين - وأما التوراة فان الفراء يجعلها من ورى الزند يرى اذا خرجت ناره وأوريته يريد أنها ضياء ونور - والانجيل من نجلت الشئ اذا أخرجته وولد الرجل نجله والانجيل افعيل من ذلك كأن الله أظهر به عافيا من الحق دارسا - وقد سمى الله القرآن كتابا فقال: ذلك الكتاب لا ريب فيه - وقال كتاب أنزلناه اليك. والكتاب فعل الكاتب تقول كتب كتابا كما تقول حجب حجابا وقام قياما وصام صياما - وقد يسمى الشئ بفعل الفاعل يقال: هذا درهم ضرب الأمير وانما هو مضروب الأمير - وتقول هؤلاء خلق الله لجماعة الناس وانما هم مخلوقو الله - الزبور هو بمعنى مكتوب من زبر الكتاب يزبره اذا كتبه وهو فعول بمعنى مفعول كما يقال: حلوب وركوب فى معنى محلوب ومركوب - ومعنى كتب الكتاب أى جمع حروفه - ومنه كتب الخرز ومنه يقال: كتبت البغلة إذا جمعت بين شفريها بحلقة - وأساطير الأولين أخبارهم وما سطر منها أى كتب - ومنه قوله: وما يسطرون أى يكتبون. واحدها سطر ثم أسطار ثم أساطير. وأبو عبيدة يجعل واحدها أسطورة وهو الذى لا انظام له وليس بشئ وصحيح.

* سورة الفاتحة *

سورة الحمد - بسم الله اختصار كأنه قال: أبدأ باسم الله - أو بدأت باسم الله. والعالمون أصناف الخلق الروحانيين هم الانس والجن والملائكة كل صنف منهم عالم - ويوم الدين يوم القيامة سمى بذلك لأنه يوم الجزاء والحساب - ومنه يقال دنته بما صنع اى جازيته - ويقال فى مثل كما تدين تدان يراد كما تصنع يصنع بك وكما تجازى تجازى - والصراط الطريق ومثله

Copyright © King Saud University